مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 08 العدد: 01 جانفي (2024) ص 259/ 266

تلقّي اللسانيّات التداوليّة عند "طه عبد الرحمان"

Receiving pragmatic linguistics according to Taha Abdel Rahman

سمية منصوري*
جامعة المسيلة (الجزائر)
somia.mansouri@univ-msila.dz

مراد قفي
جامعة المسيلة (الجزائر)
mourad.gouffi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/10 /15
تاريخ القبول:
2024 /01 /19

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التلقي.
- ✓ اللسانيات التداولية.
- ✓ طه عبد الرحمان.

الملخص:

تُعنى هذه الدراسة بالبحث في المعيار المعرفيّ الذي يكون أساسا في تحديد "مفهوم التداولية"، فعلى أي معيار يتحدد هذا المفهوم؟ أعلى معيار البنية اللغويّة؟ أم على معيار الاستعمال اللغويّ؟ أم هو معيار تعالق البنية اللغويّة بمجال استعمالها معا؟هذا و يُعدّ المفكّر الفيلسوف اللسانيّ"طه عبد الرحمان"واحدا من روّاد الفكر اللسانيّ التداوليّ منه بخاصّة في العالم العربيّ،إذ هو أول من اشتقّ المعادل المصطلحيّ "اللسانيّات البراغماتية"بِـ"التداولية" والذي تبنّاه كثير من الباحثين والدارسين فيما بعدُ .فما هي ملابسات هذا الاختيار وما هي خلفيات تلقيه للسانيّات التداولية؟.

Article info

Received
15/ 10/ 2023
Accepted
19/ 01/ 2024

Keywords:
- ✓ *Receiving Pragmatic Linguistics*
- ✓ *Taha Abdel Rahman*

Abstract :

This study is concerned with researching the cognitive standard that is the basis for determining the "concept of pragmatics." By what standard is this concept determined? The highest standard of linguistic structure? Or according to the standard of linguistic usage? Or is it the criterion of the relationship of the linguistic structure to the field of their use together? The thinker and linguistic philosopher, Taha Abd al-Rahman, is considered one of the pioneers of pragmatic linguistic thought, especially in the Arab world, as he was the first to derive the terminological equivalent of "pragmatic linguistics" with "pragmatic linguistics," which he adopted. Many researchers and scholars later.

* المؤلف المرسل

What are the circumstances of this choice and what are the backgrounds to its reception of pragmatic linguistics?	

. مقدمة:

إن موضوع المصطلح وترجمته من أعقد وأصعب المواضيع لما فيه من إشكالات، ما تعلق منها باحترام البنية اللغوية للمصطلح الأجنبي وما يقابلها في اللغة الثانية أي المترجم لها من جهة ، وما تعلق بالمفاهيم والمعاني والدلالات من جهة أخرى، وهذا ما يتطلب من المترجم التمكن من اللغات المترجم لها ومنها، وكذا المعرفة الواسعة بميدان البحث، وحتى التشبع بثقافتي اللغتين المبحوث فيهما، لذلك تتعدد الترجمات لمصطلح واحد وفق عوامل مختلفة كالخلفية الفكرية للمترجم، سعة إطلاعه، ومدى تشبعه بتفاصيل ومواضيع ذلك المصطلح ذات الصلة به، وحتى تقاطعاته مع علوم أخرى، وتعتبر اللسانيات التداولية محل اجتهاد الكثير من اللسانيين والمختصين منهم الدكتور طه عبد الرحمان الذي يعتبر أول من ترجم مصطلح Pragmatique إلى التداولية. **فما هي خلفيات تلقيه حتى اختار هذا المصطلح دون غيره ؟**

أهداف البحث:

- بيان خلفيات التلقي للتداولية عند المفكر اللغوي طه عبد الرحمان.
- أسباب اختياره لمصطلح التداولية دون غيرها كالنفعية مثلا.
- مدى نجاحه في ترجمة Pragmatique إلى التداولية.

المنهج المستخدم:

ومن أجل الإجابة على الإشكالية السابقة الذكر سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال التعريف باللسانيات التداولية، ثم التعريف بالمفكر، ثم عرض أفكاره ذات الصلة بالموضوع، للوصول إلى الاستنتاجات الخاصة بخلفيات تلقيه لمصطلح التداولية.

2. تعريف التداوليّة:

1.2لغـة:

لقد وردت مادة (دَوَلَ) في "مقاييس اللّغة" على هذين الأصلين" أحدهما يدل على تحوّل شيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة: إندال القوم، أي حولوا مكانهم، وفي هذا المجال لما يقال تداول القوم أمرا بينهم أي تم الأخذ والرد فيه، ويقال أيضاالدَّوْلة في المال أي حركة المال بين الناس، أما الدُّولة في الحرب لوجود حركة بين طرفي الحرب ، وإذا تم القياس على ذلك تصبح يتداولون أمرا أي يتحرك ويتحوَّل من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا". (فارس، 1991، صفحة 314)

وقد ورد في لسان العرب : التداول لغة مصدر تداول، يقال دال يدول دولا:انتقل من حال إلى حال,وأدل الشيء:جعله متداولا، وتداولت الأيدي الشيء:أخذته هذه مرة وتلك مرة. (منظور، 1992)

2.2 اصطلاحا:

يميل كل مفكر ولساني في تعريفه لمصطلح التداولية إلى خلفيته الفكرية وقناعاته والتيار الذي تأثر به، فحاول كل واحد منهم تعريفها من خلال تلك الخلفية الثقافية، لأن"مفهومها تتقاذفه وتتناوله مصادر معرفيّة مختلفة وعديدة" (خليفة، 2012، صفحة 52) ولقد تعدّدت الترجمات لمصطلح Pragmatique، فكان يشير إلى" البراجمتية ، البراغماتيك، البراجماتيك،

البراغماتية ..وهو صورة عن الترجمة الحرفية للكلمة كما جاءت في لغتها الأصل، ومن جهة أخرى يشير مصطلح Pragmatique إلى الذرائعية، الوظيفية، التداولية،النفعية و المقامية، ... (خليفة، 2012، الصفحات 53-54)

في حين يرى الدكتور مسعود صحراوي الحقل المعرفيّ الأنسب اهذا المصطلح هو اللسانيات، لما له من علاقة بالعلم التواصلي الجديد، ومختلف الميادين المعرفية الأخرى ذات الصلة بمصطلح la pragmatique من حيث الأساس المعرفي ببعديه الإجرائي أو النظري ، لتطرح كثير من الأسئلة هنا عند ترجمته إلى اللغة العربية: فما هو الضابط الذي يحدد مفهوم هذا المصطلح؟ فهل يتم التركية على الجنب البنيوي فقط؟ ما يجعلها قريبة من هذا التيار اللساني "البنيوية" فيتساوى كلاهما بالآخر وهذا يتنافى مع ما جاءت به البحوث والدراسات التداولية. ومن جهة أخرى هل يحدد مفهومها على أساس الاستعمال؟ ليصبح استعمال اللغة معيار لهذا المفهوم وفقط، بعيدا عن البنية، وهذا أيضا يتنافى مع النتائج التي انتهت إليها بحوث التداولية . ليطرح سؤال يجمع بين الأمرين: هل نحدده بناء على تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها؟" (مسعود، 2005، الصفحات 24-25)

وعلى الرغم من ذلك فمن الأجدر تعريفها وضبطها بالمفهوم التالي: علم استعمال اللغة حيث هي ترتبط بإيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي ومدى معرفة القدرات الإنسانية التي تحقق التواصل اللغوي و كذا معرفة القدرات الإنسانية للتواصل. (مسعود، 2005، صفحة 24)

كما يعتبر شارل موريس التداولية أنها أحد ميادين السيميائيات فهي يتناول العلاقة بين العلامات ومستعمليها " (عمر، 2003، صفحة 8)

أما آن ماري ديلر، وفرانسواز أوريكيوني يعرفان التداولية على أنها:"تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي." (فيليب، 2007، صفحة 18)

و تعرف أيضا على أنها:

أنها تيار من الدراسات اللسانية يهتم بآثار العملية التخاطبية في موقف تواصلي ما، و يتتبع ما ينجر عن هذا التفاعل من خلال المعطيات اللغوية وكذا الخطابية خاصة المدلولات والمضامين التي تنتج عن الاستعمال في سياق ما ، ومن هذه المعطيات ما يلي :

- أطراف الحوار وما تعلق بها من معتقدات وخلفيات فكرية وميولات شخصية وثقافات ، والتي تدخل في تكوين كل من المتكلم والمتلقي .
- المعارف المشتركة بين أطراف الحوار وأثر مضامين الحوار على كل منهما،وهنا استعمل بعض المحدثين من المفكرين واللسانيين مصطلح(الذرائعية) هنا،وآخرون مصطلح (البراغماتية) في حين أن مقابل كلمة(Pragmatique) اليونانية تعنى بالاستعمال فحسب ولا تعني التفاعل التخاطبيّ الذي تدلّ عليه كلمة (تداول)،مما نحى به بعيدا عن اللغة وعن الدرس اللغويّ. (الحميد، 2004، صفحة 119)

وتعتبر اللسانيات التداولية علما يتجاوز الاهتمام باللغة من حيث البناء ووصف ذاتها من أجل ذاتها، و الاهتمام بطرق إنتاجها وتفسير كيف يحدث ذلك؟ إلى الاهتمام باللغة أثناء الاستعمال باعتبارها صانعة للحدث ولها الدور الأكبر في إحداث تغييرات على المستوى الفكري أو على مستوى الأحداث الواقعية المعيشة.

3. تعريف الدكتور طه عبد الرحمان:

ولد الدكتور طه عبد الرحمان سنة 1944 في منطقة الجديد بدولة المغرب، وتعلم بها أولى مراحله الدراسية لينتقل إلى الإعدادية بالدار البيضاء، ثم واصل دراسته الجامعية ب الرباط في جامعة محمد الخامس واختار الفلسفلة

تخصصا له ليواصل بعدها للحصول على شهادة ثانية من جامعة بفرنسا – السربون- في نفس التخصص سنة 1972، وكان موضوع رسالته عن اللغة والفلسفة دراسة في في البنيات اللغوية لمبحث الوجود وتحصل على دكتوراه دوله بعدها بعنوان آخر " رسالة في الاستدلال الحجاجي والطبيعي ونماذجه "، ليعود إلى وطنه المغرب كمدرس بجامعته "جامعة محمد الخامس " لمادة المنطق، نال جوائز منها جائزة المغرب للكتب ، وجائزة الإسيسكو سنة 2006 في ميدان الفكر الفلسفي والإسلامي. يعتبر أستاذا زائرا لعدة جامعات مغربية. (arabphilosophers.com)

4 . بعض المبادئ التي اعتمدها المفكر طه عبد الرحمان:

مبدأ النقد:

وفي هذا المبدأ يركز على عملية الانتقاد بعد مرحلة الاعتقاد والتسليم بالاعتماد على:

- مبادئ العقلانيّة: حيث تبنى المقاربة العقلية هنا على أساس مبادئ الفلسفة العربية، بدءا بالتسليم أنه لا يمكن بيان الفكر الفلسفي الخاص إلا عن طريق الإمكانات التبليغية المتوفرة في لغته الأم، وللغة العربية إمكاناتها الخاصة بها في هذه النقطة حتى يتبين المعنى المراد من خلال الربط المنطقي بين المباني اللغوية والأفكار التي يراد الإفصاح عنها. (عبد الرحمان، 2015، صفحة 153)
- تتعلق العملية الثانية بمحاولة التحليل والتفكيك والتفصيل لكل المكونات العامة للتركيب الواحد والذي يؤدي دورا ما في إيصال معنى مقصود بذاته. (بوزبرة، 2011، صفحة 178)

مبدأ الرشد:

وهنا يتم الاهتمام بإتباع الرشادة في طرح الفكر بعيدا عن التبعية للآخرين، والذي يتم هو الآخر من خلال عمليتين:

- قوة الذات والاستقلالية الفردية، وتجاوز الحدود والتبعية انطلاقا من الدافع الذاتي وقوته.
- الانشغال بالعملية الابداعية في القول والفعل، ومحاولة التجديد والابتكار أو حتى التكييف.

مبدأ الشمول:

في هذا المبدأ مناداة بالانفتاح على المناخ الخاص الداخلي، ورؤية الانعكاس فيه بطريقتين هما:

- عدم الانغلاق على المجتمع المحلي ورؤية العالم الخارجي العالمي، أي التحلي بصفة التعميم لا التخصيص. (بوزبرة، 2011، صفحة 178*179)
- التنويع والتوسع في مختلف المجالات العلمية كالسياسة، الفلسفة، الأخلاق...وعدم التقيد بمجال ضيق.
- الاتسام بالحداثة في الفكر والروح والاعتماد على الرشادة والشمول. (طه، 2006، صفحة 29)

5 . في مفاهيم التداولية عند طه عبد الرحمان:

الرافد اللغويّ لمفهوم المصطلح لطه عبد الرحمان:

يفيد معنى الفعل "تداول" مفهوم التنقل وحركة الدوران في جميع المجالات مثل الجانب المادي كحركة الأشياء ونقلها من موضع لآخر ، أما في الجانب اللغوي فيتعلق مفهومه ومعناه بحركة دوران الكلام بين الناس، بمعنى ما يجري على ألسنتهم ، وتحمل معنى دار أي طاف حوله وتم تناقله، ومن حيث الاستخدام اللغوي والاستخدام التجريبي فتداول يعني

قيام حركة بين طرفين أو أكثر من خلال التفاعل ما يجعل الأقوال مرتبطة بالأفعال .فهو تواصل وتفاعل وأحداث وأفعال.. (عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، صفحة 244)

الرافد الاصطلاحي للتداولية لطه عبد الرحمان:

يرتبط المعنى الاصطلاحي للتداولية بمعناها اللغوي المذكور سابقا، والذي يربطها بشكل مباشر بعمليتي التواصل والتفاعل ما يجعل لها بعدا إجرائيا وهذا ما ظهر أيضا في الممارسة التراثية .

يرى طه عبد الرحمان أن التواصل يحدث لعدة أسباب منها:

1. **الأسباب اللغوية**: حيث يتعلق الأمر بعملية الفهم والإفهام، فالمتكلم بطريقة مألوفة يبلغ مقاصده من خلال اللغة بالاعتماد على الممارسات اللغوية التي تمكن من التبليغ والتأثير بشكل واضح وبأحسن الطرق وأسهلها باختيار الكلمات الأنسب والأفضل للمقاصد، فكان ذلك محل اهتمام مفكري الإسلام لأنها تمكنهم من الإفادة وحتى الإقناع.
2. **الأسباب العقدية**: إن النهوض بالتواصل والتفاعل لا يحتاج أسبابا لغوية فقط، وإنما يرجع أيضا لأسباب عقدية وهي الأخرى ذات أهمية بالغة، وهذا ما تصفه الممارسات التراثية التي تميزت بشدة الثراء ما يساعد على مواصلة العطاء، فمثلا يصف أبو سليمان السجستاني البعد التداولي للشريعة فيقول: إن الشريعة متداولة بين متعلق بظاهر مكشوف، ومحتج بتأويل معروف وناصر باللغة الشائعة، وحام بالجدل المبين، وضارب بالمثل السائر، وراجع إلى البرهان الواضح ، ومتفقه في الحلال والحرام، ومستند إلى الأثر وراجع إلى اتفاق الأمة. (عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، صفحة 245)
3. **الأسباب المعرفية**: والتي تسمى أيضا بالأسباب العقلية التي تساعد على إدراك المعاني والأشياء، فاستعمال اللغة بين المتخاطبين يكون انطلاقا من العقيدة، ويعكس مختلف المضامين الدلالية والطرق الاستدلالية فهي جسر عبور إلى العالم كله، فلا يمكن أن يحقق التواصل والتفاعل هدفه إلا من خلال المعرفة القائمة على العقيدة والموضحة باللغة. (عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، صفحة 246)

6 . مبادئ التواصل الإنساني:

يقوم التواصل على وجود طرفين عاقلين يتبادلان الأقوال، لتقوم هذه العملية التواصلية هي الأخرى على مجموعة من المبادئ والقواعد حتى تؤدي دورها في التبليغ والتأثير، وتتمثل في:

مبدأ التعاون والاقتصار على جانب التبليغ: نادى "بول غرايس" الفيلسوف الأمريكي والمختص باللسانيات الحديثة بمبدأمهم جدا وهو : التعاون بين المتكلم والمتلقي من أجل هدف محدد سابقا، ومن ضوابط هذا المبدأ:

- احترام الكم أي الكلام حسب الحاجة.
- احترام الكيف ويعني إتباع الصدق في الكلام.
- علاقة الخبر بمقتضى الحال أي مناسبة المقال للمقام.
- احترام جهة الخبر من خلال الإيجاز، الترتيب، البعد عن الالتباس والإجمال. (طه، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، 2006، صفحة 239)

مبدأ التأدب واعتبار جانب التهذيب: وضح المفكر روبين لاكوف هذا المبدأ حيث يركز فيه على التعاون من خلال ضوابط التهذيب أثناء الكلام والتبليغ وتتمثل تلك الضوابط في:

- عدم فرض النفس على المخاطب، والتعفف عن فعل ذلك.
- جعل المخاطب في حالة اختيار للكلام.
- التودد (طه، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، 2006، الصفحات 240-241)

مبدأ التواجه واعتبار العمل: وضحه براون وليفنسن في كتابه "الكليات في الاستعمال: ظاهرة التأدب " والذي يهتم من خلال هذه الفكرة بصيانة وحماية وجه الآخر أثناء التبليغ والكلام، ويتم ذلك على أساسين:

- الوجه: يشير هنا إلى الذات التي تبرز مكانة المتكلم اجتماعيا سواء بالسلب أو الإيجاب ، فلا يوجد من يعترض أفعاله مهما كانت ولو سلبيا، أو الاعتراف بأفعاله بطريقة إيجابية ليشترك طرفي الحوار على العمل على حفظ ماء الوجه.
- التهديد: وهي التي تنزل منزلة الأعمال من الأقوال في التداولية فهي أقوال تعوق بطبيعتها إرادة المستمع أو المتكلم في دفع الاعتراض (الوجه) أو جلب الاعتراف (الوجه الجالب) مثل الأمر والطلب، النصح، التحذير، وغيرها، ومنها ما هو سلبي مثل الذم،السخرية. (طه، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، 2006، صفحة 243)

مبدأ التأدب الأقصى واعتبار التقرب: يعتبر رابع مبدأ من مبادئ التداولية والذي اهتم به ليتش في كتابه "مبادئ التداوليات" والذي يكمل مبدأ التعاون لغرايس، يبين فيه ضرورة الإكثار من الكلام المؤدب، والابتعاد عن الكلام غير المؤدب، تحكم هذا المبدأ ضوابط منها:

- اللباقة في الكلام: أكثر من ربح الغير.
- السخاء: أكثر من خسارة الذات.
- الاستحسان: أكثر من مدح الغير.
- التواضع: قلل من مدح الذات.
- الاتفاق: أكثر من اتفاق الذات والغير.
- التعاطف: أكثر من تعاطف الذات والغير. (طه، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، 2006، صفحة 247)

مبدأ التصديق واعتبار الصدق والإخلاص: وهذا المبدأ التداولي الخامس،مبدأ راسخ في التراث الإسلامي كمطابقة القول للعمل وتصديق العمل للكلام والذي يحتوي على جانبين تبليغي وتهذيبي، ومن ضوابط هذا المبدأ والمأخوذة من كتاب الماوردي أدب الدين والدنيا[1] ما يلي:

- أن يكون للكلام هدف لمنفعة ما او دفع ضرر.
- أن يكون الكلام في موضعه وفرصته.
- أن يكون على قدر الحاجة.
- اختيار اللفظ المناسب. (طه، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، 2006، الصفحات 249-250)

[1] أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، الشهير بالموارد (972-1058)، هو أكبر قضاة آخر الدولة العباسية ، أو عمله فيه. صاحب التصانيف الكثيرة النافعة ، الفقيه الحافظ ، من أكبر فقهاء الشافعية والذي ألّف في فقه الشافعية موسوعته الضخمة في أكثر من عشرين جزءًا. وكان يميل إلى مذهب المعتزلة، وله المكانة الرفيعة عند الخلفاء .(marefa.org /الماوردي)

7 . خلفيات تلقي التداولية عند المفكر طه عبد الرحمان:

من خلال ما سبق يلاحظ أن المفكر والفيلسوف طه عبد الرحمان اعتمد في إنتاجه لترجمة مصطلح pragmatique إلى التداولية عند العرب حيث رأى أنها الأفضل لمفهوم التداولية، حتى إنه فضله على المصطلح الغربي،ورأى أن الباحثين الغربيين لو دروا قيمة الكلمة لاختاروها وهذا ما يشير إلى مدى:

- الثقة العالية بالنفس والمبنية على مدى الاطلاع الواسع على هذا الميدان والغوص في أعماقه قراءة وتحليلا ونقدا.
- الوصول إلى المعلومات والمعطيات من أصولها ما يوحي بالتمكن الشديد من اللغة الأجنبية التي كتبت بها تلك المصادر ما يساعد على الفهم الدقيق لذلك العلم الحديث ومختلف عناصره ومحتوياته ما يساعده على إيجاد ما يقابله في اللغة العربية الأم بدقة علمية وتناسب جميل لاختيار الأفضل والأنسب.
- الاعتداد بالروح التراثية الإسلامية ومقابلة ما جاء به الغرب في بعض ما يهم في التداولية وكمثال مبادئ التداولية من مبدأ التعاون والتأدب وغيره، حيث ينقد كل مبدأ بطريقته الخاصة والمقنعة إلى حد بعيد، ثم يختار مبادئ الماوردي ويرى أنها الأفضل والأنسب .
- بناء الكثير من الأفكار والتحليلات عن طريق النقد البناء والتحليل والتركيب والمقابلة؛ فقد كان ممن اهتم بالمناظرات ونقد الكثير من الأفكار الفلسفية .
- اعتماد المنطق والعقلانية والتفصيل فيها في كثير من كتبه والتي أثرت على تلقيه وإنتاجه في نفس الوقت فخلفيته الفكرية والفلسفية ساعدت في تأسيس رؤية تستند إلى المنطق والحياد بين الدراسات كلها، عند العرب وعند الغرب، وتقديم الحجة إذا احتاج الأمر إلى تفنيد أو تصديق.
- الاهتمام بالمنظومة القيمية الأخلاقية إلى أبعد حد والتي يراها ميزانا لكل شيء يبنيه ويفكر فيه ما يمكن من جعل تلقيه وإنتاجه يتصف بالإتقان والصدق والإخلاص في نقل العلم او ترجمته، حيث حرصه الشديد بالأخلاق يظهر في معظم كتبه منها ما اهتم باللغة واللسان.
- عدم الانبهار والانغماس في النظريّات الغربيّة مباشرة دون قراءة وفهم عميق وتمحيص لها، كما فعله الكثير في تلقي العلوم ومنها اللسانيات مع الإفادة منه إيجابا.
- التوجه الفكري الذي بني من خلال مساره العلمي والعملي حيث تميز بمشروع فلسفلي ذا رؤية متميزة عن غيره من خلال الجمع بين التحليل المنطقي والتشقيق اللغوي مع الارتكاز على مفاهيم من التراث اللغوي الإسلامي. (الجزيرة، 2014)
- تصديقه الراسخ بمجموعة من الأسس ذات البعد المنطقي والأخلاقي واللغوي والتي حملت مشروعه الفكري مع قوة الحجة والدليل في كل محطة كان يقدم فيها فكرة أو يترجم مصطلحا، أو ينقد نظرية غربية أو جزءا منها ومدى تقبله لكل ما قدمه الفكر الغربي مع مقابلة تأصيلية له من التراث الإسلامي العربي إن وجدت دون إقحام لما هو غير موجود، أو غير مناسب.
- إن الاعتماد على المنطق الصوري لدى هذا المفكر والفيلسوف واللساني، أحد الخلفيات الفكرية والدعائم الفلسفية في رؤيته للأشياء وتفسيرها، وحتى تسميتها ففي معالجة مشكلة المصطلح اعتمد على التقسيم المنطقي للموضوع، والاستدلال المنطقي أيضا لإثبات أو نفي بعض القضايا، وكذا مدى معرفته بما وصل إليه العلم

في العصر الحديث من رياضيات وفلسفة وأخلاق ومنطق ولسانيات..مما وضح الرؤية عند للفصل بين بين الذات والموضوع فعالج موضوع المصطلحات ببعد معرفي متكامل.(arabphilosophers.com)

- اعتماده جملة من المبادئ أو الأسس التي تجعل المهمة الأساسية الأولى للمفكر العربي مهمة لغوية مع ضرورة التسلح بعدة منطقية، مع اشتغال العقل في ميادين متداخلة لسانية و رياضية وبلاغية أصولية وفلسفية كون العقل ذا نشاط وفاعلية وليس جوهرا قائما ثابتا لا ينتج، كما يركز طه عبد الرحمان على الإبداع في الإنتاج يعيدا عن التقليد وتبني ما يأتي به غيرنا كما هو، وكذا اعتماد النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، وتأسيس حداثة إسلامية نظيرا للحداثة الغربية. (حمادة، 2009)

خاتمة:

يُعدّ اللساني طه عبد الرحمان من أهم المفكرين في ميدان البحوث والدراسات اللسانية التداولية تحليلا ونقدا ومقارنة، بل تجاوز الأمر لجعل التداولية منهجا أوسع من الاستعمال العادي لهفي اللغة إلى منهج بغوص به في أعماق الفلسفة والتراث الإسلامي معتدا بهويته العربية والدينية، حتى إن ضبط المصطلح عند أو ترجمته برؤية أكثر دقة من وجهة نظره كان له في كل مرة ما يدافع به عن رأيه وخياراته المؤسسة على المنطق فكان له الدور الكبير في إضافة الكثير إلى ميدان اللسانيات التداولية من ضبط للمصطلحات مع حسن النقد والتقييم، وكذا إضافة ما يمكن إضافته من التراث القديم العربي دون إقحام، وهذا كل بني على خلفياته الفلسفية ومسيرته العلمية بدءا من المراحل الأولى في التعليم إلى المراحل العليا في الدراسة الأكاديمية وكذا رسوخ قدمه في علوم متقاطعة كالفلسفة واللغويات والمنطق، وكذا نهمه العلمي.

المراجع:

1- ابن فارس ، **مقاييس اللغة** تح: محمد هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط2، 1991.

2- ابن منظور. **لسان العرب**.تح: عبد الرحمن قاسم النجدي، دار صادر بيروت . لبنان1992, مادة (دول).

3- خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم**، بيت الحكمة، الجزائر،ط2، 2012.

4- مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار الطليعة، بيروت، 2005.

5- عمر بلخير، **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية النظرية التداولية**، منشورات الاختلاف ، 2003.

6- فيليب بلانشيه، **التداولية من أوستين إلى غوفمان**، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية،2004.

7- عبد الحميد السيد. **دراسات في اللسانيات العربية**. دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 2004.

8- طه عبد الرحمان، **سؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد**، ط2، بيروت:المؤسسة العربية للفكر والابداع، 2015.

9- بوزبرة عبد السلام، **طه عبد الرحمان ونقد الحداثة**، لبنان: جداول للنشر والتوزيع، 2011.

10- طه عبد الرحمان ، **روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**، المغرب: المركز الثقافي العربي،2006.

11- طه عبد الرحمان، **تجديد المنهج في تقويم التراث**، ط2،بيروت: المركز الثقافي العربي.

12- طه عبد الرحمان، **اللسان والميزان والتكوثر العقلي**، بيروت: المركز الثقافي العربي،2006.

13- منتصر حمادة، **طه عبد الرحمان قراءة في مشروعه الفكري ، في التعريف بمشروع رائد لانقلاب فلسلفي عربي**، elaph.com، 2009/12/24، 2024/09/03، 22:14.

14- ، 2023/09/05، www.aljazeera.net.11:35 الموسوعة، الجزيرة، **طه عبد الرحمان**، 2014/11/28،

15- arabphilosophers.com, 14/08/2023, 1013: